

كلمة شكر وتقدير

هذا الدليل العملي لمؤتمر "التماسك الاجتماعي والحوار حول الاختلاف"، ثمرة مشروع تعاوني بين منظمة رابطة عمال سمارتير ومنظمة سنرايز وبالتنسيق مع قادة الرأي في سنجار و المناطق الاخرى من محافظة نينوى. نحن ممتنون لجميع شركاؤنا وعلى تفانيهم لنجاح هذه الفعالية وبالأخص للوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا، (BMZ)، لتمويل مشروع بناء قدرات المجتمع وتعزيز سبل العيش في شمالي غربي محافظة نينوى، الذي يشمل عدة فعاليات وأهداف تنمية بما فيها هذا الدليل والمؤتمر والنشاطات اوالمجتمعية حول التماسك الاجتماعي والسلم العالي.

1

تمهيد

في ظلّ التحديات الأمنية والسياسية التي يعيشها العراق والمنطقة، تبرز الحاجة الى العمل الحثيث لدرء بعض التأثيرات السلبية لما يحصل من أحداث وصراعات وتحديدا التوترات الناجمة عن تلك الأزمة وتحديدا الاثنية والطائفية والمناطقية والقبلية. إن تدارك التداعيات السلبية للنزاعات التي قد تنشأ وتؤدي المجتمعات المحلية أئت فكرة هذا المؤتمر " التماسك الاجتماعي والحوار حول الاختلاف"، التي تسعى لتعزيز قدرات موجودة في أساس المجتمع، اذ توجّه الى مجموعة مختلطة ممن يعملون في مجال حل النزاعات المحلية والى القيادات المحلية والفاعلين في المجتمع على أمل إيجاد مساحة وأرضية خصبة للمصالحة والتماسك الاجتماعي للنهوض نحو التنمية المستدامة. يقدم هذا المؤتمر نظرة عامة عن مجال بناء السلام، وتبادل أفضل الممارسات حول معالجة قضايا الدين والثقافة، والعمل بشكل أكثر فعالية على المستوى المحلي وعرض المهارات المطلوبة لتحقيق النجاح في هذا المجال. ومن خلال الاسترشاد بخبرة المنظمين في التعامل مع الشركاء المحليين في مناطق الصراع، يستعرض المؤتمر مجموعة من النظريات والمهارات والأساليب الرئيسية في مجال بناء السلام وأمثلة من الواقع توضح التحديات المعقدة التي تواجه بناء السلام.. أن نجاح هذا المؤتمر نتيجة تكاتف جهود المجتمعات المحلية في نواحي شمالي غربي محافظة نينوى ومنظمة سنرايز المحلية ومنظمة رابطة عمال سمارتير الألمانية، (ASB)، والدعم المعنوي والمالي من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا، (BMZ).

هدف المؤتمر

إن هدف "مؤتمر التماسك الاجتماعي والحوار حول الاختلاف" هو إقامة وتعزيز روابط متينة بين كافة عناصر وجماعات المجتمعات المحلية وقادة الرأي لبناء الثقة والتفاهم لدعم التعايش السلمي واستدامته.

الافتراضات التي يقوم عليها الهدف

اللقاءات الاجتماعية والثقافية أمر لا مفر منه: يمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية عبر بناء الثقة والتفاهم، أو تؤدي إلى نتائج سلبية بما في ذلك التعارض/الصراع. القرارات المتخذة محلياً لها تأثير عالمياً والعكس صحيح: ولصالح مجتمعاتنا لتكون مستدامة نحن بحاجة للعمل معاً.. يستجيب هذا البرنامج لهذه التحديات من خلال بناء وتنمية المهارات والمعرفة للمواطنين الفاعلين المتصلين بمجتمعاتهم والمنخرطين محلياً، حيث يعمل هؤلاء المواطنون الفاعلين مع مجتمعاتهم المحلية ويشكلون مصدراً لبناء السلام والترابط بين فئات هذا المجتمع.

محتويات الدليل

1	كلمة شكر وتقدير
1	تمهيد
1	هدف المؤتمر
1	الافتراضات التي يقوم عليها الهدف
3	القيم الإنسانية
4	قبول رأي الآخر
7	الهوية والثقافة
13	اختلاف الآراء وأهميته
16	المواطنة
20	حقوق الإنسان
23	التسامح والتعايش السلمي
26	النزاع
35	المراجع

القيم الإنسانية

مخرجات الجلسة:

- التعرف على القيم الكامنة في الأفراد.
- التأكيد على إنسانية الإنسان.

3

(15 دقيقة)

نشاط 1: ماذا لو كنت هناك

المناقشة الجماعية:

ماذا كانت ردة فعل كل مشارك عند سماع صوت بكاء الوليد؟
ما هي الأفكار الأولى التي راودت المشارك؟
هل فكرت ما هو جنس الرضيع أو طائفته؟ أو أثنيتها؟ أو جنسيته؟

(5 دقائق)

نشاط 2: شجرة التوقعات.

كتابة المشارك ما هي توقعاته من المؤتمر على بطاقة لاصقة.
لصق البطاقة على شجرة التوقعات
بعد كل جلسة، يقوم المشارك بإزالة البطاقة اللاصقة اذا تم مناقشة موضوع البطاقة؟

مفهوم القيم الإنسانية

القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية المتكاملة، والتي تعارفت عليها الفطر الإنسانية السليمة، والتي رُسِّخت، وتمَّ تأكيدها من الديانات، والأفكار الإصلاحية، والأعمال الفنية، والأدبية.
تظهر القيم الإنسانية على أرض الواقع، من خلال التعاملات اليومية بين الناس، وهي تضم طيفاً واسعاً من القيم والأخلاق؛ كالصدق، والأمانة، والتعاون على الخير، وحب الآخرين، ومساعدة المحتاجين، والمودة، والاهتمام بالناس، وتفقد الضعفاء، وإرساء العدالة.

(5 دقائق)

نشاط 3: فيلم أطفال في زمن الحرب.

دون تعليق

قبول رأي الآخر

مخرجات الجلسة:

- التعرف على معنى الاختلاف أنماطه
- أهمية الاختلاف
- مبادئ الاختلاف الإيجابي

4

الاختلاف سمة طبيعية يتمتع بها الانسان، ولن تجد قوما يتفقون تمام الاتفاق في كل شيء، سواء في الأفكار والتوجهات أو الميول والرغبات أو الاهتمامات أو غيرها، وذلك لاختلاف ظروف التنشئة بين الأفراد واختلاف مستوياتهم في الفهم والاستيعاب والقدرات.

فباختلاف الثقافات والأديان والطوائف والأعراق والأفكار وعادات اللباس فيه، وباحترام هذا الاختلاف وضرورته يتألق المجتمع ويصبح أكثر تحضراً وانفتاحاً ونمواً.

اعتقادنا أننا يجب أن نسير وفق نمط الفكر الواحد في كل شيء في اللباس والفكر والاعتقاد والرأي والدّوق والمظهر وحتى الجوهر. ولربما الانغلاق أيضاً وعدم الانفتاح واحترام الآخر هو من جعلنا نمشي وراء القطيع وأن نرفض فكرة الاختلاف كلياً.

(10 دقائق)

نشاط 4: التعددية والاختلاف

عل كل مشارك كتابة 10 أشياء موجودة في الغرفة ويعتقد انها مهمة لإشباع حاجاته ومتطلباته.

بعد ذلك عليهم التفكير: بمخترع الشيء، ببلد المنشأ، بطائفة الصانع، أثنية الصانع وكتابة هذه المعلومات.

هل الاختلاف نعمة؟

هل الاختلاف حاجة؟

ما الفرق بين الاختلاف والتعددية؟

هل يوجد شخصين لديهم نفس البصمة؟

(20 دقيقة)

نشاط 5: قبول الرأي الآخر

على كل مجموعة التوافق على 4 كلمات تمثل الاختلاف بين الأفراد
أن الاختلاف بين الأفراد هو.....

بعد أن تنتهي أغلب المجموعات من هذا، عليهم أن يجدوا مجموعة أخرى للاندماج معها وتشكيل
مجموعة من عشر أفراد، والآن عليهم أيضاً الاتفاق فيما بينهم على أربع كلمات فقط. تكرر العملية
حتى يبقى مجموعتين كبيرتين فقط، يعطى للمجموعتين الكبيرتين عشر دقائق للتوافق على الكلمات
النهائية الأربع التي ستمثل قرار المجموعة الكاملة لمعنى كلمة اختلاف.

إنّ هذا النوع من المحادثات تحدث بشكل شامل حولنا فنحن نفاوض حول قيمنا وارائنا ومنظورنا.
يتطلع المواطنون الى التواصل ويريدون أن يؤدي ذلك إلى ثقة وتفاهم أكبر. وكماطينين نفكر
باهتمام وعناية حول كيف سنعمل سوياً وكيف سندمج مجتمعاتنا.

ما فوائد التشارك (التبادل) بهذه الطريقة؟

1. _____
2. _____
3. _____

الآن ما هي الأشياء السلبية حول هذه العملية؟

1. _____
2. _____
3. _____

الكلمات الأربع المتفق عليها.

الاختلاف هو:

1. _____
2. _____
3. _____
4. _____

لا سبيل إلى التفاهم إلا بالتلاقي والحوار لاختيار المناسب من الحلول لتذليل العقبات التي تعترض تحقيق السلم الأهلي والعيش المشترك، ولكي يتحقق ذلك لابد أولاً من حل الاشكالية في جذورها الثقافية، أي كيف ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين أصحاب الأديان والمذاهب والاثنيات والجذور المختلفة وغيرهم، وهل هي علاقة تباغض وتحارب أم علاقة تعايش وتعاون؟

6

يُصار إلى تصحيح النظرة إلى الآخر المختلف فكراً أو مذهباً أو ديناً، فيتم الاعتراف له بحقه في الوجود والمشاركة، والتعاطي الايجابي معه في الشأن الوطني المشترك دون تهميش أو إقصاء بسبب الاختلاف في الرأي أو المذهب أو الدين، فالوطن كالسفينة ينبغي أن تسع الجميع ويجب المحافظة عليها من قبل الجميع.

(5 دقائق)

نشاط 6: فيلم الرأي الآخر
هل هنالك اخطاء في المحادثة التي جرت في الفيلم؟

قبول الآخر



الهوية والثقافة

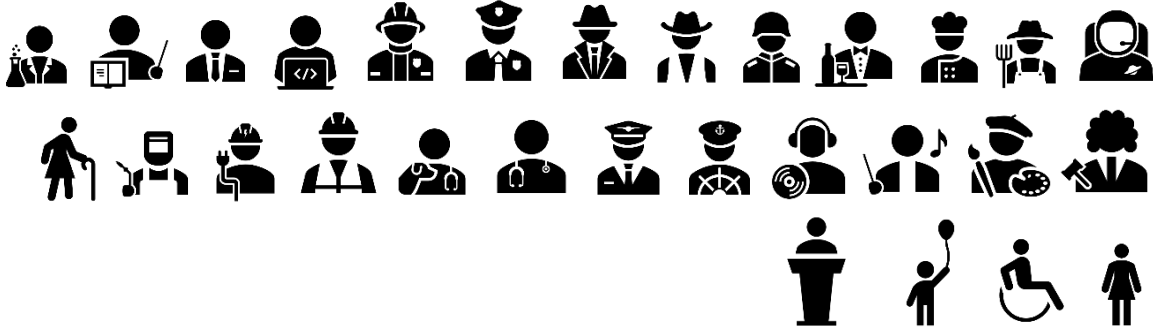
مخرجات الجلسة:

- لكل واحد منا أجزاء منظورة (مرئية) وأخرى خفية من هوياتنا.
- علينا " التمسك بفرضياتنا " بدون تشبث.
- سنرى الصورة الأكبر باستكشاف الحقائق المتعددة من خلال الحوار.
- جميع مجتمعاتنا لديها شيء لتتعلمه وشيء لتتبادل (وتتشارك به).
- يبحث المواطنون الفاعلون عن حلول مشتركة.

الهوية

مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الوطنية أو الهوية الثقافية).

جاء مصطلح الهوية في اللغة العربية من كلمة: هو



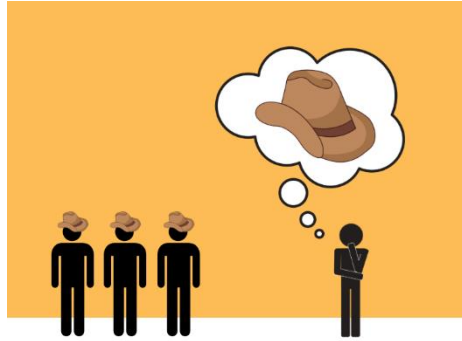
الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته. عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى.

الهوية الشخصية تعرف شخصاً بشكله واسمه وصفاته وجنسيته وعمره وتاريخ ميلاده. الهوية الجماعية (وطنية أو قومية) تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى. أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. فما يجمع الشعب العراقي مثلاً هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك، ولهم أيضاً دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعباً متميزاً رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات وأمور أخرى.

العناصر التي يمكنها بلورة هوية جمعية اشتراك الشعب أو المجموعة في: الأرض، اللغة، التاريخ، الحضارة، الثقافة، الطموح.

عدد من الهويات القومية أو الوطنية تطور بشكل طبيعي عبر التاريخ وعدد منها نشأ بسبب أحداث أو صراعات أو تغيرات تاريخية سرعت في تبلور المجموعة. قسم من الهويات تبلور على أساس النقيض لهوية أخرى. هناك تيارات عصرية تنادي بنظرة حديثة إلى الهوية وتدعو إلى إلغاء الهوية الوطنية أو الهوية القومية.

- هوياتنا ورأينا في أنفسنا والعالم.
- الثقافات ضمن الوطن تشير إلى الجماعات/المجتمعات التي تشكل تعلمنا وما نتشارك به (أمتنا، والمنطقة، الأسرة والأصدقاء).
- لا توجد ثقافة شخص واحد.
- الفرد هو جزء من ثقافات كثيرة، وهي ثقافات غير ثابتة ويمكن أن تتغير.
- نحن جميعا مشاركون نشطين ولنا متفرجين في هذه الثقافات.



(15 دقيقة)

نشاط 7: الهوية

يأخذ المشاركون أوراقاً لاصقة ويدونوا 10 أشياء المهمة لهم كأفراد معينين في كل ورقة لاصقة، مثل: الأسرة، الدين، الرياضة، أو مبدأ أو رأي. وينبغي الآن لصق الأوراق على الرسم، بجانب القلب أو بعيداً عنه بحسب أهميتها لهم. يتجول المشاركون لمشاهدة صور الآخرين. يستطيع المشاركون تغيير رأيهم وبالتالي إعادة ترتيب وزيادة أو تغيير ملصقاتهم على الصورة.



هويتنا الخفية

هي الجزء الذي لا نتشارك به مع الآخرين ونفضل اخفائها.
كيف سيكون التأثير في حال كانت أغلب هوياتنا مخفية على:

- العلاقات الجديدة ؟
- اللقاءات الثقافية؟

إخفاء الهوية الحقيقية يؤدي الى تنامي الفرضيات والنمطية، الفضول، سوء الفهم.

- تطبق المفاهيم ذاتها على المجموعات الثقافية (المجموعات الاجتماعية التي نتعلم ونشترك فيها).
- ثقافتنا أيضاً لها أجزاء مرئية ومخفية.
- تزيد الأجزاء المخفية من ثقافتنا إمكانية سوء الفهم وتسبب التوتر.
- نحن ننصل بالعديد من الثقافات وبينما تجتمع الثقافات سوية – تزيد الأجزاء المخفية (الأجزاء تحت السطح) من الإمكانية لصدمات غير متوقعة. لأن الكثير مخفي، نحن نعتمد على فرضياتنا في أغلب الأحيان حول الناس والثقافات الأخرى.

(5 دقائق)

نشاط 8: النمطية والحقيقة

في قديم الزمان، عاش ستة رجال فاقدو البصر في قرية، وفي أحد الأيام أخبرهم القرويون:
"هناك فيل في القرية اليوم" لم يكن لديهم فكرة ما هو الفيل، فقرروا، "على الرغم من أننا
لسنا قادرين على رؤيته، دعونا ذهب ونحسّه"، وذهبوا جميعاً حيث كان الفيل، ولمس كل
واحد منهم الفيل.

"انظروا، الفيل عمود" قال الرجل الأول الذي لمس ساقه

"أوه، لا! إنه مثل الحبل" قال الرجل الثاني الذي لمس الذيل

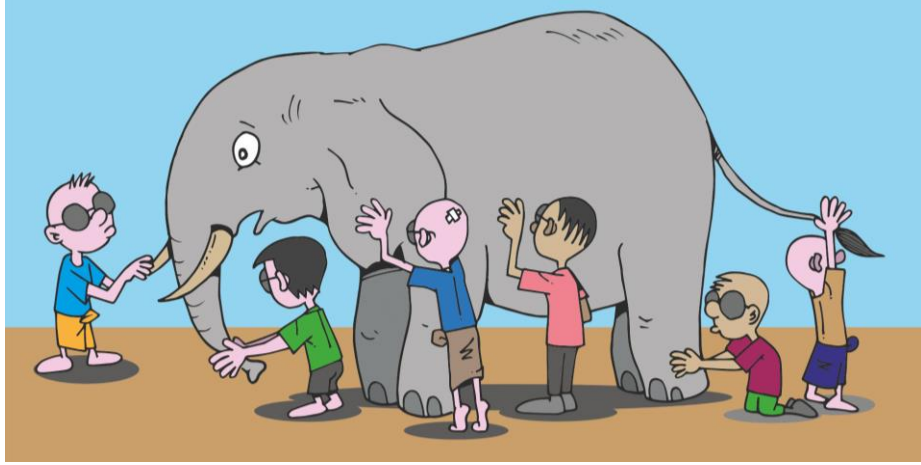
"أوه، لا! إنه مثل غصن شجرة ثخين" قال الرجل الثالث الذي لمس جسم الفيل

"إنه مثل مروحة يدوية كبيرة" قال الرجل الرابع الذي لمس أذن الفيل

"إنه مثل جدار" ضخم قال الرجل الخامس الذي لمس بطن الفيل

"إنه مثل أنبوب" صلب قال الرجل السادس الذي لمس ناب الفيل

بدأوا يتجادلون بشأن الفيل وكل واحد منهم يصرّ بأنه كان الصحيح، بدأوا بالصراخ بأعلى
أصواتهم بمنظورهم وبدأوا بالشجار.



أن كل منا لديه جزء من اللغز، هناك قيمة في العديد من الحقائق حيث نرى من خلالها العالم. تختلف الرجال فاقدو البصر ووقعوا في مجادلة، لكن كل منهم كان لديه شيء يعرضه لفهم كيف يبدو الفيل. هذا يشير إلى كيفية أنه من خلال المشاركة والتفكير يمكننا أن نتعلم أكثر ونفتح على الآخرين.

كفاءة التفاعل بين الثقافات

- القدرة على تحقيق تواصل ناجح مع الأفراد المنتمين لثقافات أخرى. فخلال عمليات التفاعل مع أفراد منتمين لثقافات أخرى، يستطيع الشخص الذي يتميز بالقدرة على التفاعل بين الثقافات أن يستوعب مفاهيم الثقافة المحددة المتعلقة بالإدراك الحسي وطريقة التفكير والأحاسيس والتصرف.
- الاختلافات بين الثقافات قد تكون أخلاقية أو إثنية أو جغرافية أو تاريخية أو أدبية أو سياسية أو دينية. تتمثل المتطلبات الأساسية لتحقيق كفاءة التفاعل بين الثقافات في التعاطف وتفهم سلوكيات الآخرين وطرق التفكير والقدرة على التعبير عن طريقة تفكير المرء. وتعتبر توازنًا وتكيفًا بين أربعة عناصر:
1. المعرفة (فيما يتعلق بالثقافات الأخرى وسلوكيات الأفراد الآخرين).
 2. التعاطف والتفاعل (تفهم أحاسيس الآخرين واحتياجاتهم).
 3. الثقة بالنفس (معرفة رغبات المرء الخاصة، ونقاط قوته وضعفه ومدى ثباته النفسي).
 4. الهوية الثقافية (معرفة ثقافة المرء الخاصة).

أبعاد الهوية الثقافية

كل الثقافات في المجتمعات الإنسانية تسعى إلى الحفاظ على هويتها التي تميزها عن غيرها من الثقافات، وتعطيها طابعاً مميزاً، وبالتالي استقلاليتها، عندما تحاول مجموعة إلى فرض ثقافتها على ثقافات مجموعة أخرى، وبالتالي الشعور بوجود خطر يهدد الهوية الثقافية، قد ينتج عنه الأبعاد الآتية:

- انتفاض المجتمعات للحفاظ على هويتهم التي تشكل أساساً للعيش بحياة مستقرة تحفظ لهم خصوصيتهم، وبالتالي حدوث صدام ثقافي مع الآخر.
- تكريس الحروب والصراعات بين الثقافات المختلفة، ولا يمكن تجاوز هذه الصراعات إلا بالإقرار بخصوصية كل ثقافة.
- الانتقال من التسامح إلى التعصب، واستبدال الحوار بالنزاع، بالإضافة إلى الانغلاق بدلاً من الانفتاح.

(10 دقائق)

نشاط 9: افتراضاتنا

1. ما هي بعض الافتراضات التي نحملها نحن عن الآخرين؟
2. كيف تشكلت افتراضاتنا؟
3. كيف تأثرت هذه الافتراضات؟
4. هل من المناسب لنا وضع /أن يكون لدينا هذه الافتراضات؟
5. هل تعتقد أن الافتراضات يكون لها أثر على العلاقات بين المجتمعات؟ أي الافتراضات؟ كيف؟ أين؟

لدينا القدرة على اختيار الافتراضات التي نحملها. عندما نتحدث إلى شخص ما سيلاحظ وسيضع الافتراضات عنا. نحن أيضاً نضع الافتراضات حول الناس الذين نتواصل معهم. تنعكس الافتراضات التي نحملها وتؤثر على طريقة تصرفاتنا. هناك اعتقاد سائد بين المجتمعات هو أنه ليس لدينا شيء لتعلمه أو لا شيء لتقاسمه/تبادله مع الآخرين. إن رؤيتنا كمواطنين فاعلين تعتمد على الإدراك أن جميع مجتمعاتنا لديها شيء لتعلمه وشيء للمشاركة فيه.

اختلاف الآراء وأهميته

مخرجات الجلسة:

- تعريف بمفاهيم الاختلاف والخلاف والتعصب
- أبعاد التعصب
- وسائل مكافحة التعصب

13

يعيش المرء ضمن مجتمعات تحتوي على أطراف مختلفة من الناس، ويختلف هؤلاء في ثقافتهم، ودياناتهم، ومعتقداتهم، وطريقة تفكيرهم، ونظرتهم الخاصة للأشياء، وهذا ينعكس بشكل مباشر على آرائهم التي يُبدون بها تجاه مختلف الأمور، ومن الطبيعي أن يوجد الاختلاف في الرأي أو وجهة النظر من شخص إلى آخر، بحسب ما يراه الإنسان مناسباً ومتوافقاً مع بيئته ونظام حياته، وتوجهاته الخاصة، ولا يمكن لمجتمع ما أن يكون أحادي وجهة النظر، ففي اختلاف الرأي فائدة عظيمة تتمثل في وجود العديد من الحلول الممكنة لذات المشكلة،

مفهوم وتعريف ومعنى التعصب

أنه شعور داخلي يجعل الإنسان يرى نفسه بأنه على حق وحده، وأن الآخرين على باطل، وهذا يجعله لا يقبل برأي أحد، ولا يأخذ به، ولا يحترمه، ويظهر ذلك على الواقع العملي من خلال بعض الممارسات تظهر فيها الحدة مع الآخر، ومع أصحاب هذا الرأي، وقد يصل الأمر إلى انتقاص المختلفين معه في الرأي أو التقليل من شأنهم، وعدم احترام مشاعرهم، وحقوقهم، وإنسانياتهم.

(10 دقائق)

نشاط 10: فيلم الطابق الخامس

1. عدد أنواع التعصب التي ظهرت في الفيلم.
2. هل التعصب منطوق بفئة واحدة؟
3. ما هي النتيجة للأشخاص في الفيلم؟
4. في مفهومك ما عساه يكون الطابق الخامس؟
5. هل يذكرك الفيلم لحالة تعرضت لها؟ ما كان شعورك؟

(10 دقائق)

نشاط 11: فيلم دعنا ندخل الى الأنا

1. أين تجد نفسك؟
2. أين تجد غيرك؟

أنواع التعصب

- قد يكون التعصب لرأي ما، أو لجماعة ما، أو لمبدأ ما، وهذا ما يجعله يتخذ العديد من الأشكال:
- التعصب الديني: وهو الذي يبني على كره أبناء ديانة لأبناء ديانة أخرى بسبب اختلاف وجهة النظر الدينية في مسائل الحياة المختلفة.
- التعصب الإقليمي: والذي يكون على شكل تحيز أصحاب منطقة أو إقليم معين لنفسهم، وتشددهم، وعدم قبولهم لأراء وأفكار الأقاليم الأخرى.
- التعصب العرقي: وهو التشدد الذي يكون لصالح عرق على حساب عرق آخر، فلا يظهر هؤلاء الاحترام للأعراق الأخرى، وقد يتجاوز ذلك إلى التعدي على حقوقهم، وتهميشهم، وعدم الاعتراف بإنسانيتهم، ومن أهم صور الحية تعصب العرق الأبيض تجاه العرق الأسود.
- التعصب الفكري: وهو الذي يبني على التشدد للأفكار والمعتقدات الخاصة، بحيث أن التوجهات الفكرية لا ترى فيما سواها أي فائدة، أو قيمة، وهذه ما يجعل أصحابها ينغلقون على أنفسهم ولا يقبلون بأراء غيرهم، ولا يحترمون أصحاب الفكر الذي يخالفهم.
- التعصب القبلي: وهو التشدد الذي يكون لصالح قبيلتهم على حساب القبائل الأخرى. وقد يتجاوز ذلك إلى التعدي على حقوقهم، وتهميشهم، وعدم الاعتراف بإنسانيتهم وحتى العمل على ازالته.
- التعصب الرياضي: على المستوى ألعاب الرياضة المختلفة، والذي يكون بالتشدد تجاه نادٍ معين، أو منتخب معين، أو لاعب معين على حساب الأندية والمنتخبات واللاعبين الآخرين.
- التعصب الطبقي: بسبب اختلاف الأشخاص في الحالة الاجتماعية أو المستوى المعيشي، فلا يُظهر الأغنياء الاحترام لذوي الدخل المتدني، ولا يحترمون آرائهم، أو نظرهم إلى الأشياء.

أسباب التعصب

- شعور الشخص بالنقص، وتعتبر من أهم الاسباب التي تسبب للشخص التعصب والعداونية.
- عدم المعرفة والجهل، ويكون بعدم الإدراك أو الاطلاع على الحقائق، حيث يكون الجهل سبباً في تشويه الحقيقة.
- الانتماء الاعمى شخص معين كشيخ أو جماعة، مما يجعل الفرد لا يتقبل رأي مختلف عن آرائهم ولا يُصغي للآخرين.
- الأفكار المتطرفة التي تُنشئها جماعات وطوائف تُحرض على العنف وتُكفر المختلفين معها في الرأي.
- النشأة، حيث تعتبر الأسرة نواة المجتمع، وتعتبر نشأة الفرد في أسرة تميز بين الجنسين أو اللون سبباً بالتعصب.
- فهم نصوص الدين بطريقة خاطئة، مما يؤدي لانحراف في الدين.
- عدم امتلاك مهارات التواصل مع الآخرين وإدارة الحوار وتقبل الرأي المخالف، وغياب الإنصاف والعدل وعدم الدفاع عن المظلوم وتطاول الآخرين بحق شخص سبباً في غياب أخلاقيات الفرد المؤدية لتعصبه.

- حب المصالح الشخصية وحب الذات، حيث يدافع الفرد عن أشخاص تربطهم مصالح معينة ببعضهم وإن كانوا على باطل.
- الميل للأساليب العدائية للحصول على الحقوق وذلك بسبب غياب المساواة والعدل في المجتمع.
- عدم تنمية الفرد على تقبل آراء الآخرين وتقع على عاتق الأسرة في المقام الأول وعلى المدرسة.

(5 دقائق)

النشاط 12: فيلم هل انا متعصب

15



المواطنة

مخرجات الجلسة:

- تعريف بمفهوم المواطنة
- التعرف على آراء وافكار المتدربين حول المواطنة

16

المواطنة هي الرابط القانوني والاجتماعي الذي يربط الافراد بمجتمعهم السياسي الديمقراطي، وهي تتطلب القيام بالمسؤوليات والواجبات وأدائها. المواطن في النظام الديمقراطي لا يتمتع مزيدا من الحقوق فحسب بل يتحمل المسؤوليات والواجبات أيضا. في معظم الاحيان، يميل المواطنون الى حماية حقوقهم عوضا عن التركيز على مسؤولياتهم، فقد يهتم المواطنون بحماية حقهم في حرية الكلام مثلا، لكنهم - خلال ذلك - لا يأخذون بالاعتبار حق الآخرين في إيصال اصواتهم. يتحمل المواطنون في النظام الديمقراطي مسؤوليات إضافية تنشأ عن كونهم مواطنين واعين وناشطين في العملية السياسية الى جانب الواجبات التي يشاطرها جميع المواطنين.

(10 دقائق)

نشاط 13: فيلم قصير عن المواطنة
التداول حول مفهوم الديمقراطية بحسب ما ظهر في الفيلم.
ما هي علامات المواطنة؟
ما هي ضروريات السلم الأهلي.

(10 دقائق)

نشاط 14: فيلم قصير عن الانعزال والتوقع
ما هي علامات الانعزال؟ وماذا تنتج؟
ما هي علامات المواطنة؟

دعنا نتفق على أن المواطنة هي:

1. الانتماء: يشمل الانتماء الوطني والقومي والإنساني.
2. الحقوق: الحقوق الأساسية للفرد التي يجب على الدولة تأمينها وحمايتها للفرد، مثل: حق الحياة والحرية .
3. الواجبات: تشير إلى واجبات الفرد تجاه الدولة والمجتمع.
4. المشاركة المجتمعية: أن يكون المواطن مشاركاً في النشاطات المجتمعية بشتى أبعادها وفي التنمية الإيجابية للمجتمع.
5. القيم الأساسية والعامّة: وهي قيم تساعد على تنشئة الفرد ليصبح مواطناً صالحاً يتمتع بشخصية متكاملة ومتوازنة مستوعباً مسؤولياته المرتبطة بدرجة الحرية الممنوحة له، ولم بحقوقه وواجباته ومدركا متطلبات العلم والحضارة.

(10 دقائق)

نشاط 15: الحقيقة النسبية

يجلس المشاركون حول الطاولة، بشكل دائري وبمسافة حيث لا يستطيع المشاركون رؤية كافة الأغراض على الطاولة.
على المشاركين ان يدونوا الأغراض التي يرونها على الطاولة وذلك دون التكلم مع زملاءهم أو تغيير أمكنتهم.

ان الطاولة هي الوطن وان الأغراض المتنوعة التي فوق الطاولة هي الأمور الحياتية.
والنتيجة لا يمكن ان نبني وطننا اذا لم نقرب منه ونتوصل مع ونتحسس مكوناته لنزيل الخوف والاحكام.

كل شخص يرى جزء من الحقيقة
بحسب الموقع الذي يجلس فيه

6

اختلاف الرأي

- اثناء عملية الوصف كل شخص يسقط خلفيته الفكرية على الاشياء.
- هناك من يدقق في الوصف وهناك من لا يدقق.
- لا يمكن ان نتعرف على الحقيقة كاملة الا إذا استمعنا الى الآخر.
- لا بد من ترك مواقعنا المفروضة والاقتراب أكثر لنرى الاشياء بوضوح.
- دائماً "هناك من يحدد لنا المكان والقانون ونحن نلتزم."

18

المواطنة

القبول بالآخر المختلف دينياً وسياسياً وعرقياً وجنسياً واحترام حقوقه وكرامته الانسانية. التسامح يعني قبول اختلاف الآخرين، وعدم منع الآخرين من ان يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن اختلافهم، وان لا يميز ضدهم كونهم آخرين. هذه العلاقة علاقة تفاعلية أفقية تضبطها القوانين، وليس الأخلاق فقط.

(10 دقائق)

نشاط 16: خريطة وطن.

تحديد المناطق التي زارها المشارك.

هل وجد اختلافات اجتماعية، ثقافية؟

هل تعرّف على عادات وتقاليد اهالي هذه المنطقة؟

ما هي الاشياء المشتركة بين منطقته والمناطق التي زارها؟

التواصل والتفاعل الاجتماعي تعزز المواطنة والشعور بالانتماء

نشاط 17: خطوة الى الامام (المرحلة الاولى).
يختار المشاركون بطاقة عشوائيا من الوعاء الزجاجي، ان يكتفوا بها والا يظهرها امام زملائه
على المشاركون ان يتقمص دور الشخصية المتواجدة في البطاقة.
يجيب المشاركون على أسئلة المدرب كأنه الشخصية المتواجدة في بطاقته.
نشاط خطوة الى الامام (المرحلة الثانية)
يصطف المشاركون في صف واحد.
يخطو المشاركون خطوة الى الامام، إذا كانت أجابته على السؤال بنعم، أما إذا كانت الإجابة كلا
فيبقى المشترك مكانه.

كيف شعر المشاركون لدى القيام بخطوات الى الامام وكذلك في حال عدم القيام بها؟
هل شعر احدكم انه محروم في بعض الأحيان من حقوق الانسان الأساسية؟
كيف تصور المشاركون هوية الشخص الذي كان يؤدي دوره؟
هل يعكس النشاط صورة المجتمع بأي شكل من الاشكال؟ كيف؟
ما هي حقوق الانسان المعرضة للخطر في كل دور من الادوار؟
ما هي الخطوات الاولى التي يمكن اتخاذها للتعامل مع عدم المساواة في المجتمع؟

حقوق الإنسان

مخرجات الجلسة:

- احترام حقوق الآخرين
- التعرف على الوجبات الانسانية

توفر الشرعة الدولية لحقوق الإنسان التعريف الأساسي لقانون حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويستند القانون الإنساني بصورة أساسية إلى اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبروتوكولي عام 1977 المتصلين بالنزاع المسلح الدولي وغير الدولي . هناك بعض الحقوق الدنيا الأساسية التي لا يمكن أن تكون موضع تعطيل حتى أثناء المنازعات المسلحة أو حالات الطوارئ الاستثنائية الأخرى.

(10 دقائق)

نشاط 18: فيلم حقوق الانسان.
مناقشة عامة عن تاريخ حقوق الانسان.
لماذا نصت هذه الحقوق.
من المسؤول عن تطبيقها؟
ما هو الذي أعجب المشتركين في هذه الحقوق؟

الحقوق المدنية

كل الحقوق الأساسية التي تضمنها القوانين لكل البشر بغض النظر عن العرق، أو الجنسية، أو اللون، أو الجنس، أو السن، أو الدين، أو الحالة الصحية، وتضمن الحقوق المدنية حقوق المواطنة والحماية بالتساوي للجميع بموجب القانون:
الحق في التعبير عن الرأي قولاً وكتابة
الحق في الحرية طالما ان ممارستها لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية الآخرين
الحق في حرية التنقل واختيار مكان الإقامة داخل حدود الدولة ومغادرتها والرجوع إليها
الحق في الملكية الخاصة
الحق في العدالة والمساواة امام القانون في الحماية القانونية
الحق في الحياة وعدم اخضاع المرء للتعذيب او المعاملة السيئة أو العقوبة القاسية وغير الإنسانية
الحق في التجمع السلمي
الحق في الهوية والانتماء واكتساب الجنسية
الحق في المحاكمات العادلة والامان وعدم الاعتقال او التوقيف التعسفي

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الحق في الأمان الاجتماعي والاقتصادي.
الحق في مستوى معيشي لائق.
الحق في الضمان الاجتماعي
الحق في العمل وفي ظروف من صفة
الحق في الحماية من البطالة
الحق في الاجر العادل
الحق في الصحة والراحة والرفاهية
الحق في التعليم
الحق في الخدمات الاجتماعية الضرورية
الحق في تشكيل النقابات والحق في المشاركة الحرة فيها والاضراب.
الحق في المشاركة في الحياة الثقافية
الحق في الغذاء الكافي
الحق في بيئة نظيفة وغير ملوثة
الحق في التنمية المتوازنة

الحقوق السياسية

الحق في الترشح والانتخاب دون ضغط او اكراه
الحق في المشاركة في السلطة التشريعية و السلطات المحلية تشريعا و تصويتا
الحق في الاشتراك مع الآخرين في جمعيات سلمية.
الحق في الانتخاب الى الاحزاب وتنظيم تحركات وتجمعات ومحاولة التأثير على القرار السياسي
الحق في التجمع السلمي
الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة

واجبات المواطن

دعم واحترام الدستور والدفاع عنه.
الاطلاع على القضايا التي تؤثر على المجتمع.
المشاركة في العملية الانتخابية الديمقراطية.
احترام القوانين وتطبيقها.
احترام حقوق الآخرين ومعتقداتهم وآرائهم.
المشاركة في المجتمع المحلي.
دفع الضرائب بنزاهة.
الدفاع عن الوطن إذا لزم الأمر.

النشاط 19: حقي مش للبيع.
بعد قراءة الحقوق يختار كل مشارك 10 حقوق منها يعتبرها أساسية وذات اولوية.
ينضم كل مشارك الى مجموعة من 3 مجموعات عمل حيث يجب على كل مجموعة التوافق على خمسة حقوق تعتبرها أساسية وذات اولوية.

ما هي الحقوق التي تم التخلي عنها؟ لماذا؟
ما هي الحقوق التي لا يمكن التخلي عنها؟ لماذا؟
كيف تم التوصل او عدمه الى نتيجة؟
ما هي اهم النقاط الخلافية التي واجهها اعضاء المجموعة؟
كيف تصرف المشاركون خلال الخلافات؟
ما هي أبرز الخصوصيات عند الاخر التي تعرفتم عليها لأول مرة من خلال التمرين؟
هل كان من الممكن التعاطي مع منهجية الحل بطريقة مختلفة؟
ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها إذا تم نزع الحقوق من الفرد؟

التسامح والتعايش السلمي

مخرجات الجلسة:

- التعرف على مفهوم التسامح
- العناصر التي يتضمنها مفهوم التسامح
- مجالات التعايش السلمي
- أهمية التسامح لبناء المجتمع

23

صورة التكيف التي بمقتضاها تميل الجماعات المتعارضة إلى الانسجام المتبادل، وتحاشي الصراع من أجل التوصل إلى حل سلمي

يعد التسامح أحد القيم الإنسانية المهمة، التي أدرك البشر بعد زمن من المعاناة من الأحقاد والتعصب للأديان والأعراق والطبقات والجهات، أنها ضرورية، لتمضي حياتهم في الدنيا على نحو سليم، فالصراع حول مختلف الهويات، طالما قاد إلى سفك دماء، سالت من عروق منتمين إلى كل الثقافات والمعتقدات دون استثناء، سواءً كان في شجار ينشب بين أفراد، أم في فتن عمليات إرهابية بدافع الغل والثأر والحدق الدفين النابت في أرض مزروعة بأفكار دينية مغلوطة وتأويلات فاسدة ومدير مأجورين. وكذلك حروب أهلية طاحنة تندلع حين يفشل المتشاركون في مكان وزمان واحد في إدراك أسس العيش المشترك.

التسامح هو أحد المبادئ الأخلاقية والإنسانية، التي تصف تفكير وتدبير يقوم على احترام أفكار الغير وممارساته، ويرتبط في المجمل العام بقضية إقرار السلم الاجتماعي. وقبول الآخر، والرغبة في التعرف عليه، مع احترام أفكاره، ومعتقداته، وممارساته، وخصوصياته دون إحفاف أو استخفاف أو تحيز.

التسامح أساس في التفكير والتعبير السوي، نتعلمه بطريقة لا واعي من خلال العيش في بيئة ثقافية تنظر باحترام وتقدير إلى الظروف الصعبة التي يمر بها الآخرون، كما تأخذ في الاعتبار طبيعة المشاكل التي تخترق نظم التواصل الاجتماعي، ونظم إدراك الأشياء والتعبير عن الذات والحقوق والرغبات.

حرية الاعتقاد والحق في الاختلاف

تعتبر حرية الاعتقاد والحق في الاختلاف الحجر الأساسي في مبادئ وقيم التسامح
يتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير
والمعتقد والحق في حرية الدين

أنواع التسامح

1. الديني: ويتعلق بالإقرار بحق أتباع كل الأديان والطوائف في ممارسة شعائرتهم.
2. الفكري: وهو احترام مختلف الآراء، والتحاور بأدب، وعدم التعصب لفكرة على ما عداها.
3. السياسي: ويتمثل في ضمان الحريات الفردية والعامة، وقيام الحقوق والواجبات على أساس المواطنة. ويقوم على قدرة السلطة السياسية على إدارة التنوع والاختلاف الاجتماعي، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني في العلاقات بين الدول.
4. الاجتماعي: تفهم وقبول عادات الآخرين وتقاليدهم النابعة من ثقافتهم، وخلفياتهم الدينية والعرقية، من منطلق الاعتقاد الجازم في أن البشر بحاجة إلى التواصل، وأنه لا يوجد مجتمع متجانس تماماً.

24

يعتقد كثيرون انهم متميزون عن الآخرين، فيظنون انهم دائماً الافضل من غيرهم، ما يعني جنوحهم لفرض سيطرتهم عليهم دون مراعاة لخصوصيات الآخرين وثقافتهم

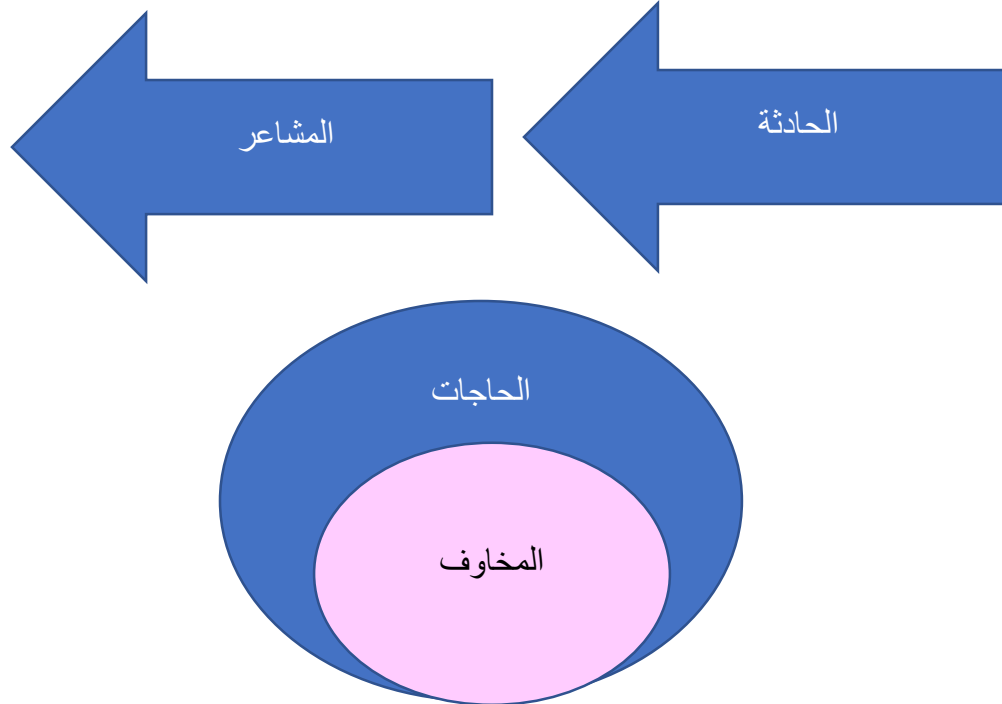
(10 دقائق)

نشاط 20: حادثة غضب

وصف وضع تعرضت له واغضبك.

ما هي المشاعر التي أحسست بها بعد الحادثة؟

ان سبب الأذى في المشاعر يعود الى وجود حاجة خاصة لم يتم إرضائها، ماذا كانت تلك الحاجة؟ بالإضافة الى الحاجات التي لم تحققها كانت هنالك مخاوف لديك؟ ما هي.



ما هو التسامح الديني؟
هل تعترف بمعتقد الآخر؟ ولماذا؟
هل تقبل باختلاف الآخر عنك؟ ولماذا؟

النزاع

مخرجات الجلسة:

- التعرف على ديناميكية النزاع
- التعرف على مسببات النزاع
- التعرف على كيفية تدرك النزاع

26

من العظيم ان ننتصر بمئة حرب، لكن من الاعظم ان ننتصر في حرب دون ان ندخلها.
لا يبنى السلام على اهدار الحقوق فهذا يبني للتحضير والتجهيز لنزاع أكبر في المستقبل فالحل يكون بإرضاء حاجات الاطراف

النزاع

عبارة عن مجموعة من الاختلافات بين مجموعتان أو مجموعات عندما تكون مصالحها متناقضة أو التعبير عن مواقفها أصبح يتم بعدائية أو تحاول تحقيق أهدافها بأعمال تؤدي إلى الإضرار بالمجموعات الأخرى مما يؤدي الى انهيار أو تعطل في النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

مراحل الانتقال من السلام الى النزاع

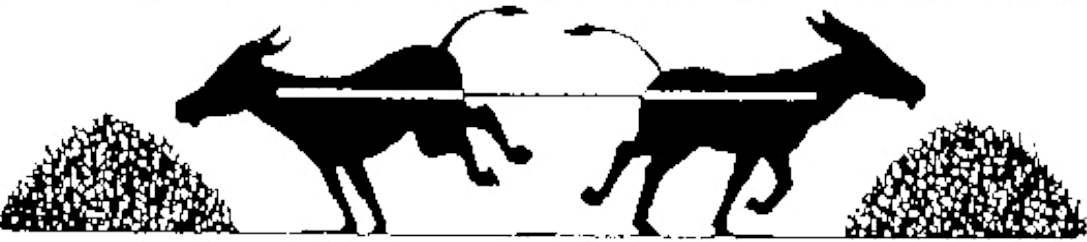
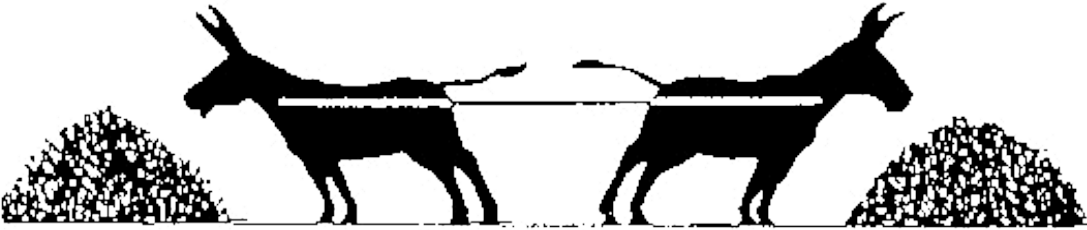
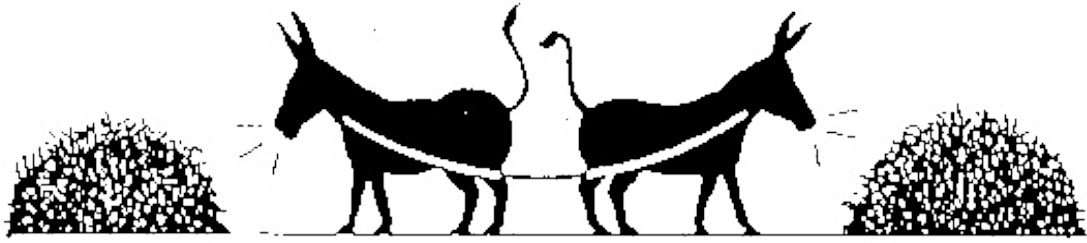
1. **التناغم:** العلاقة بين الأطراف (عرقية، دينية، سياسية، ثقافية). عندما لا توجد فعليا أي صراعات مصالح أو قيم متناقضة. ويظهر ذلك في تعاطف الأطراف مع أي طرف يتعرض لمشكلة أو أزمة.
2. **الاختلافات** هي عدم اتفاق بين الأفراد على شيء ما، وهي جزء من الطبيعة البشرية؛ إذ ينظر كل إنسان إلى الأشياء المحيطة به بنظرة خاصة فيه، ويتعامل مع المواقف التي يوجد في بيئتها بأسلوبه الخاص.
3. **الخلاف:** ينتج غالباً عن الاختلافات حدوث صراع ويسعى فيه كل شخص إلى إثبات أن نظريته، وأسلوبه هما الصحيحان، ومن الممكن أن ينتهي الخلاف مع تفاهم كافة الأطراف للوصول إلى نتيجة مناسبة.
4. **المشكلة:** تنشأ فيها توترات ملموسة واتهامات بين الأطراف. ومن المحتمل أن تتحول إلى عنف علني متقطع. وبالرغم من قلة العنف فيه إلا أن التعايش معدوم فيه. والأطراف لا تعنى كثيراً بعلاقاتها المتبادلة بشكل كاف، ولا تسعى لوضع ضمانات تبعد احتمال استخدام الإكراهات والعنف المادي لتحقيق أهداف محددة.
5. **النزاع:** يبدو السلام هنا ضعيفاً، ومستويات التوتر بين ارتفاع وانخفاض، وتسعى الأطراف لامتلاك السلاح بقصد الردع، والاتفاقات غير واضحة ومن السهل الإخلال بها.

6. الأزمات : وهي مواجهة متوترة بين مجموعات مسلحة معبأة معنويا، قد تصل إلى درجة التهديد وصدامات ظرفية (آنية). وتمهد هذه الأوضاع إلى حرب أهلية وشيكة، أو انهيار عام للقانون ونظام الحكم.

7. الحرب : وهي حرب شاملة تتحارب فيها مجموعات مسلحة منظمة. وقد تحتوي على كثافة منخفضة في نطاق المواجهات مثل حروب العصابات، والفوضى السياسية.

أن النزاعات والسلام لا يبرز بشكل مفاجئ، أو ينتقل بشكل سريع من مستوى إلى آخر، أو ينتهي أيضا بشكل مفاجئ. فالعلاقات لا تنتقل من السلام الكامل إلى الحرب الشاملة دون المرور بمستويات وسيطة.





عوامل الانتقال بين مستويات السلام والنزاع

معرفة العوامل تمثل خطوة مهمة لتحديد أنجح الإجراءات لمنع النزاعات من التطور إلى الأسوأ:

1. شدة وحجم الشكاوى ومواقف التذمر.
2. مدى إدراك الأطراف لاختلافاتهم وتطلعاتهم ومواقفهم تجاه بعضهم.
3. حجم التفاعل المباشر والاتصالات التي تملكها الأطراف في تعاملها مع بعضها البعض.
4. مستوى التعبئة السياسية والتنظيم الواقفين خلف أوضاع الأطراف المختلفة.
5. حجم التلاحم والالتصاق بين قيادات الأطراف.
6. حجم السلوك العدائي.
7. المدى الذي يمكن أن تصل إليه تهديدات الأطراف باستعمال السلاح.
8. عدد الأحزاب والجماعات في كل طرف من أطراف النزاع.

خصائص النزاع

1. النزاع والسلام ليسا عشوائيين، إنهما ظاهرتان يمكن تفسيرهما، ولوجودهما أو عدمه أسباب، كما يمكن التأثير عليهما.
2. ليس النزاع والسلام ساكنين بل حيويين (ديناميكيين)، ويتطوران بعامل الزمن.
3. لا ينتهي كل نزاع بالعنف فهناك العديد منها يحل بشكل سلمي.
4. يتطلب منع ظهور النزاع فهم حيوية النزاع السلمي والعنيف، وإدراك مكونات السلام.
5. حتى تكن الإجراءات المتخذة لمنع النزاع أو تسكينه فاعلة يجب فهم مسببات ذلك النزاع بشكل خاص، وتطبيق سياسات وبرامج وآليات متعددة تناسب نوعه والمستوى الذي وصل إليه.

موضوعات النزاع

1. الموارد أو الثروة، مثل: الأقاليم والمال ومصادر الطاقة والغذاء، وكيفية توزيع تلك الموارد.
2. السلطة إذ يتم التنزاع بشأن كيفية تقسيم آليات الحكم والمشاركة السياسية في عملية صناعة القرار.
3. الهوية وتتعلق بالمجموعات الثقافية والاجتماعية والسياسية.
4. الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومنها مدى شعور الناس بأنهم يعاملون باحترام وتقدير وأن حكومتهم تحافظ على تقاليدهم الاجتماعية.
5. القيم وخاصة تلك المتمثلة في أنظمة الحكومة والدين والأيديولوجية.

ظروف المصالح المتناقضة

1. تغيرات الظروف الموضوعية، مثل: تدني مستوى المعيشة، وتغيرات التركيبة السكانية أو حركة السكان، والتحول التكنولوجية التي تزيد التواصل، والإمكانات المادية، وتوافر الأسلحة.

2. تغيرات الظروف غير الموضوعية (الشخصية أو الخاصة)، مثل: شعور جديد بالامتعض الاجتماعي، أو بروز أيديولوجية قومية جديدة. وتنشأ الظروف الخاصة حتى في حال غياب التغيرات الموضوعية. والانفعال الحزبي والذهنية الحزبية الظاهرة (الشعارات والبرامج) تؤثر في النزاع. النزاع لا يحدث إلا بعد تنامي الشعور بتهديد المصالح من حزب أو جماعة أخرى.

النزاع لا يحدث إلا بعد تنامي الشعور بتهديد المصالح من حزب أو جماعة أخرى

احتواء نزاع قائم أو منع آخر كامن يعتمد على مدى إدراك العوامل والأسباب والظروف المتعلقة بذلك النزاع

1. احتدام الجدل بشأن التنافس على الموارد الطبيعية، والسيطرة على الحكم، وتحديد صلاحيات الأقاليم والمناطق، والأيديولوجيات الحاكمة.
2. الأطراف أو مجموعات النزاع، سواء أكانت عرقية، أم دينية، أم إقليمية، أم تيارات سياسية.
3. أنواع القوة المستخدمة وطرق الإكراه، مثل أسلحة الدمار الشامل، والإرهاب، والانقلابات، والإبادة الجماعية، وانتهاك حقوق الإنسان، والتطهير العرقي.
4. الفضاء الجغرافي، حيث تتم المجازر وعمليات التخريب، والنزاعات الدولية والداخلية.

- عندما تتحقق المصالح والمطالب المتعارضة باستخدام آليات مقننة ومنضبطة يصبح النزاع سلمياً.
- من هذه الآليات: الدساتير والقوانين، والتكوين الأسري والعشائري، ونظم التحاكم، والأحكام الدينية، والأعراف والتقاليد، والحوار والمؤتمرات.
- تراوح هذه الآليات بين كونها غير رسمية وكامنة في العقل الاجتماعي والفردى، وبين كونها رسمية ومدونة.
- تسمى هذه الصوابات مجتمعة "نطاقات السلام" فتمنع تلك التناقضات من أن تتحول إلى نزاع عنيف ومدمر.

قصة حول النزاع

حينما كُشف الغطاء عن وجه الجثة أدار الرجلان رأسيهما بعيداً للحظة... صرخت امرأتان، وأخذت كل منهما تلطم وجهها وتشق ثيابها وتحثوا التراب على رأسها، تمرغت المرأتان في التراب في لمحة استعراض متوازن تدريباً عليه جيداً... أداء مثالي كان سببه هو طول المران وتراكم الخبرة، إنهن يقضين أيامهن في توقع الأسوأ والاستعداد له، أحزان صغيرة تتكوّن منها أيام حياتهن وحياة أسرهن، تفصل بينها أحداث كبيرة، تأتي على صورة مصائب كبرى وكوارث مفاجئة، وها قد أتت ساعة الكارثة، وغرقت المركب آخذة الأولاد معها إلى قاع البحر وإلى بطون السمك الجائعة، لا يجوع السمك في بلادنا إلا ليشبع على شبعه، ويسمن على سمته، فبلادنا جوّادّة كريمة على وحوش القاع، وعلى كواسر السماء، وعلى جوارح الطير، جثتنا مباحة لها، وأوطاننا تعتق مبدأ (أطعموا الطير من أوسط ما تحبون)، من لحوم أولادكم ومن قلوب شبابكم.

تعودن الأمر ولم يعد فيه جديد... أي جديد في وقوع كارثة في وطن تحدث فيه في كل يوم كارثة؟! كان الوجه منتفخاً مشوهاً بلا ملامح، قاس جداً هو البحر على من يسقطون بين برائته، لا يرحب البحر سوى بأسماكها وكائناته الرخوة، يحب الليونة واللدانة والبلل، وقد حولت المياه هؤلاء الغرقى إلى أجسام لينة مبللة بلا ملامح... محا الماء والملح ملامحهم، وبين الماء والملح صار الأولاد كتلاً من اللحم! لا ملامح وكل أب يصير على أن الجثة جثة ابنه! صرخ أولهما ملهوفاً:

-محمد-

بينما تعالى صوت الآخر يجأر إلى الله والسماء والناس والأرض بشكواه صارخاً باسم ولده: -أحمد...ابني!

لكن الجثة لا يمكن أن تكون لـ "أحمد" و "محمد" في اللحظة نفسها، فإما أنها لهذا أو لذاك... وكل أب يصير على أن الجسد المنتفخ المشوه لولده، بينما يصير الآخر إصراراً أكبر على كونها لابنه هو! أمعنت المرأتان في الصراخ، وزادت بشائر النزاع من سخونة شكواهن المرفوعة إلى السماء، مُسجلة بعلم الوصول، ورجاء التوقيع بالعلم... أكبّ أحد الرجلين على الجثة يغرقها بدموعه، معلناً أنها جثة ابنه... بينما سقط الآخر على ركبتيه وراح يجذب الكفن البلاستيكي نحوه، مقسماً بالله وملائكته ورسله أنها لولده هو!

نزاع على جثة لم توارَ الثرى بعد، يختلفان على حق الحصول على جثة يدفونها، على حق أن تموت حزناً وولدك مدفون تحت قدميك، بدلاً من أن تبكي جثة متحللة متعفنة تهيم في البحر ويتقاذفها الموج، وكأنها لعبة، وينقلها من ساحل إلى ساحل!

أشدت النزاع واحتدم، وظهرت بوادر الشقاق والعراك بالأيدي... بينما على الأرض استقرت الجثة مكشوفة الوجه، منتفخة بمياه القاع، وفمها يلتوى على جانب واحد... وكأنها تبتسم ساخرة.. بمرارة!

دوافع النزاعات	
عدم تلبية الاحتياجات الأساسية	تنتج العديد من النزاعات الممتدة عن حرمان الأشخاص من احتياجاتهم الإنسانية الأساسية. وتراوح هذه الاحتياجات بن الاحتياجات الأساسية لعيش حياة كريمة، كالوصول إلى الغذاء، والماء، والتعليم، والمأوى، والاحتياجات الأكثر تطوراً، كالأمن، والتعبير عن النفس، والحريات الفردية والجماعية. فعندما تُهمل معايير العيش الدنيا، أو تُحجَب، تلجأ المجموعات المعنية إلى العنف للمطالبة بحقوقها وتلبية احتياجاتها.
الإقصاء وانعدام المساواة	عندما تُقصى مجموعات معينة عن المساحات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وحلقات صنع القرار، تزداد أرجحية اندلاع النزاعات العنيفة. عندما يكون هناك شعورٌ بانعدام المساواة بناءً على هويات ثقافية، أو إثنية، أو دينية، ينشأ شعورٌ قويٌّ بالظلم الجماعي. مع الوقت، يغذي هذا الشعور- أكان فعلي أم متصوراً- بالإقصاء والتهميش المرتكز على الهوية الاجتماعية أو الثقافية التوترات، كما يحرض على نشوب النزاعات العنيفة.
سياسة الهوية	تنشأ النزاعات على الهوية عندما تُحرم مجموعة معينة من قدرتها على التعبير عن هويتها الذاتية، إما عن طريق القوانين وإما بالتهديد. جديرٌ بالذكر أن الهويات بحد ذاتها- أكانت إثنية أم دينية أم ثقافية- لا تميل إلى التسبب بالنزاعات؛ لكن الهوية تبقى وسيلةً قويةً لتجيش جماعات وإقناعها باتخاذ تحركات جماعية. قد ينشب النزاع على الهوية من رحم تاريخ وخطاب معاناة وظلم مشترك. في هذا الإطار، قد يقدم أصحاب السلطة على استغلال الهوية كسلاح سياسي للتعبير عن الهيمنة والاستغلال، فيما تستخدمها المجموعات المهمشة للتعبير عن تعرضها للإقصاء وسوء المعاملة.
ضعف مؤسسات الدولة	عندما لا تكون الحكومة قادرةً على إدارة مختلف مصالح المواطنين وتوقعاتهم، وتوفر الخدمات الأساسية، والأمن والأمان، والاستجابة لمقتضيات المشاركة السياسية والدمج، يتمزق نسيج المجتمع فتتطوي المجموعات على مصالحها الذاتية وتلجأ إلى الأيديولوجيات الإثنية والطائفية. يؤدي هذا التفكك في مؤسسات الدولة إلى الفساد، والمحسوبيات، والصراع على السلطة، والإقصاء السياسي، والقمع. كما يؤدي ذلك أيضاً إلى تفسخ العقد الاجتماعي بين الدولة والمجتمع، خاصةً إذا لم تكن الدولة قادرةً على الحماية وتوفير الخدمات.
حقوق الإنسان والعدالة	يرتبط شعور المجموعات بالعدالة بحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف التي تُنظم شؤون المجتمع. فإذا كانت المجموعة (أو المجموعات) تعتقد أن هناك تفاوت بين ما تتوقعه وما تحصل عليه فعلاً ستشعر شيئاً فشيئاً أنها تتعرض للقمع. فعندما يعتقد الأشخاص أنهم يتعرضون لمعاملة غير عادلة، أي معاملة تحرمهم من احتياجاتهم الأساسية وحقوق الإنسان، سيقدمون على تحدي من يعاملهم على هذا النحو المجحف.
الفقر وتوزيع الموارد	هناك ترابط واضح بين الفقر والنزاعات. لكن رغم وجود عدة أدلة على أن الفقر المدقع قد يشكل أرض خصبة للتطرف وحشد الأعضاء، هناك بعض الفروقات الدقيقة التي تحدّد إذا ما كان الفقر سبباً مباشراً للنزاع أم لا. فبإمكان الفقر أن يساهم في استدامة النزاعات كونه مرتبط بالظلم والتهميش، لكن ما يميل إلى إذكاء نار الصراعات عادةً هو الحرمان ومحدودية الوصول

إلى الموارد والفرص الاقتصادية. فعندما تكون الموارد محدودةً أو غير موزعة بشكلٍ عادل، تتجلى أوجه الخلل والتوترات بين من يملك الموارد ومن لا يملكها.

النزاعات الإثنية العربية

إن الأقليات المتنازعة هي تعدديات غير مؤتلفة أو مندمجة مع نفسها ومع الجسم المجتمعي الأكبر. هي الإثنية التي طبعت الحياة الاجتماعية العربية عبر التاريخ دينية طائفية وعرقية عنصرية. تختفي نزاعاتها عندما تكون تحت سلطة مركزية قوية، أو نظام ديمقراطي حقيقي، فالسلطة المركزية رادعة تفرض التعايش، والديمقراطية الحقيقية لم تبدأ بعد، وفي ظل غياب هذين العاملين يستمر نزاع الأقليات وهذا هو حال الأمة في عدد من أقطارها.

إن الكثيرين يتجنبون الخوض في هذا الموضوع لحساسيته القومية والدينية والاجتماعية بيد أن الخطأ أن نضع رؤوسنا في الرمال حتى لا نرى الحقيقة فوقها. إن هذا النوع من النزاعات قد تطور إلى صراع، ويهدد أوطاننا في زماننا. إن لكل بلد يعيش تلك الظاهرة ظروفه.

أسباب النزاعات والصراعات الإثنية في الدول العربية

- إن كياناتنا العربية قامت على أساس عُنْبي طائفي أو قبلي عشائري، ولم تقم على أساس سياسي حتى لو كان مظهرها كذلك.
- ان النخب التي استلمت السلطة في معظم الدول العربية بعد الاستقلال والتي كانت تشكو من الإثنية وتأثيرها كانت قمعية وقهرية همشت واضطهدت الأقليات.
- كان على الدولة العربية الحديثة ان تلعب دوراً رئيسياً في صهر التكوينات الاجتماعية المختلفة ثقافياً في شخصية وطنية موحدة لا أن تكون طرفاً في النزاعات الإثنية.
- لقد أتاح غياب الديمقراطية نهجاً وتطبيقاً في دولنا العربية الفرصة لصراع الأقليات بدل تحالفها واندماجها، وقد حدث استثمار سياسي للأقليات ولعل دراسة التاريخ الاجتماعي المعاصر لعدد من الدول العربية في المغرب العربي ولبنان والعراق تؤكد ذلك.
- لقد شهدت مؤسسات المجتمع المدني ولا تزال ضعفاً شديداً في الوقت الذي كان يراهن المجتمع على تأثيرها كقوة موازية لمؤسسات الدولة، حيث يفترض ان تكون مجالاً تتصهر فيه الفئات الاجتماعية على اختلافها، لتصبح قوة شعبية ضاغطة لتحقيق المزيد من المكاسب، والدفع باتجاه الحريات والديمقراطية.

- نعيش أزمة ثقافية تكرر الاختلاف، والانفصال عوضاً عن الائتلاف والاتصال.
- هناك دور لدول الجوار الجغرافي في تغذية العصبية من خلال الأقليات التابعة لها تاريخياً.
- إن معظم الأحزاب السياسية العربية طائفية وعرقية وطبقية متعارضة ومتقاطعة أيديولوجياً وسياسياً.

التصدي للنزاع

- هذه أسباب وإشكاليات تكونت عبر زمن طويل وهي تراكمية، ومواجهتها ليست بالأمر السهل.
- لا بد أولاً من احترام حقوق الأقليات، وعدم تهمة في المجتمع.
- أن التطبيق الديمقراطي أحد العلاجات الناجحة للمجتمعات التي تعاني من النزاعات الأهلية والإثنية.
- النهج الديمقراطي يوفر الحرية والاعتراف بالتعددية سياسياً واجتماعياً في إطار العدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون.
- علينا ان نتجه إلى التوحيد لمكونات شعوبنا.
- رفض تداول نزاعاتنا، والمبادرة إلى حلها ضمن المشروع الوطني وذلك ببناء صيغة تآلف وتعايش مشترك بتقديم الانتماء للوطن على كل الانتماءات الأخرى القبلية والطائفية.
- وجود الدولة المركزية القوية العادلة القادرة على تحقيق ذلك المشروع الوطني سلمياً هي أحد الحلول الأساسية.
- تجنب كل ما من شأنه إثارة التنزع الإثني الأهلي في مجتمعاتنا. وعلى المثقفين والباحثين ان يهتموا بمسألة النزاعات الإثنية في عالمنا وألا يهربوا من بحثها ومعالجتها بحجة حساسيتها.

1. https://www.academia.edu/7008782/%D9%81%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA
2. "What are the Three Basic Types of Dispute Resolution? What to Know About Mediation, Arbitration, and Litigation" 'The President and Fellows of Harvard College, Retrieved 30-4- 2017
3. <https://www.un.org/esa/socdev/egms/docs//2014/LarsenDevelopmentinsocialcohesion.pdf>
4. <https://www.equalityhumanrights.com/en/human-rights/what-are-human-rights>
5. <http://213.8.150.43/learning/english/ConflictResolution/index.htm>
6. <https://syriauntold.com/2014/03/12/%d8%a3%d9%86%d8%aa-%d9%85%d9%88-%d8%b9%d8%a7%d9%8a%d8%b4-%d8%a8%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%84%d9%88%d8%ad%d8%af%d9%83-%d9%88%d8%b7%d9%86-%d8%a8%d9%84%d8%a7-%d8%aa%d8%b9%d8%b5%d8%a8/>
7. Ramsbotham, Oliver; Woodhouse, Tom and Miall, Hugh. 2005. *Contemporary Conflict Resolution; Second Edition; Cambridge, UK; Chapter 3: Statistics of Deadly Quarrels, pp. 55-77. Chapter 4: Understanding Contemporary Conflict, pp. 78-105.*
8. الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب دليل التدريب على حل النزاعات في لبنان 2010
9. الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب دليل التدريب على المواطنة في لبنان 2010
10. الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب دليل التدريب على المسامحة في لبنان 2010
11. مشروع التماسك الاجتماعي دليل تدريبي - ISCD- UNDP.

لقد صمم هذا الدليل ليستعمل كمرجع علمي وتطبيقي للأنشطة الاجتماعية حول المشاركة التماسك الاجتماعي والسلام الأهلي وكيفية تنميتهم بين كافة أطياف المجتمع. أن هذا الدليل يوزع مجاناً، كما يستطيع العاملون في مجال تنمية السلم الأهلي والمجالات الإنسانية الأخرى استخدام الدليل كنواة لإثراء أدلة أخرى. للحصول على كافة النشاطات والأفلام والدروس التوضيحية، نرجو الاتصال بمنظمة رابطة عمال سامريتر على الرقم التالي: 07508730020 أو منظمة سنرايز على الرقم التالي: 07508959234

العراق - دهوك

2022